يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق
ان ابن سلام لما سمع بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ذهب اليه
فقال له انت ابن سلام عالم يثرب قال نعم قال انشدك الله الذي
انزل التوراة على موسى اتجد نبي في التوراة قال انسب ربك فارتج
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له جبريل قل هو الله احد الى اخرها فقراها
فقال له ابن سلام اشهد انك رسول الله والله ان الله مظهرك ومظهر
دينك على الاديان واني لاجد صفتك في كتاب الله اي التوراة يا ايها
النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انت عبدي ورسولي
سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي
بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح ولن يقبضه الله حتى يقيم
به الملة العوجاء حتى يقولوا لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا واذانا
صما وقلوبا غلفا واخرج البيهقي وابو نعيم عن كعب والبخاري عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه انهما نقلا عن التوراة والانجيل نحو
ذلك وزيادة عليه وفي التوراة تجلى الله من طور سيناء اي بتكليمه
موسى عليه واشرق من ساعير اي بتكليمه عيسى عليه واستعلن
من جبال فاران اي جبال بني هاشم المطلة على شعبهم بمكة بارسال
محمد منها الى جميع الخلق كما يشرق اليه بتعبيره باستعلن وفي الانجيل
كالتوراة من ذلك ما يضيق عنه هذا المحل وهم اي اليهود والنصارى
في جحوده اي ذلك الحق الذي بينه كتاباهما وهو الاخبار بعد العلم
شركا اي مشتركون فلعنة الله عليهما ان شرطية يقولوا اي اهل
الكتاب ما اتانا بينة اي التوراة ولا الاناجيل الحق المذكور فاز الصحة

بالتوارة

١٦٦

اي التوراة والانجيل عن عيونهم عشواء بالمعجمة والمهملة اي عن
مجابرهم ظلمة مانعة لهم من ابصارهم الحق من قولهم ركب فلان العشوا
اذا كان قد خبط امره على غير بصيرة وقولهم ينتن عميا وخبط خبط
عشوا وهي الناقة التي لا تبصر اماما فهي تخبط بيديها كل شي وفيه
الاشارة للمثل المذكور والاستعارة بالكناية لانه شبه العيون بالنجاب
والعشو بالظلمة المذكورة والاستعارة التخييلية في قوله ما بينته
لانه يناسب المشبه به او يقولوا قد بينته كما هو الحق فما اي فالذي
شيء حصل للاذان اي الالة سمعكم حرانها عما يقوله التوراة والاناجيل
واسناد القول اليها فيه الاستعارة التي السابقة انفا وكذا في
قوله الاتي من طعنتهم الى اخره وقوله كساهم الخ صماء اي سامعة
له سماع قبول اي فلا موجب للاعراض عن ذلك الا محض العناد والحقد
هرهم عرفوه اي الحق السابق معرفة نفسه بواطنهم وانكروه نطقوا
كما قال تعالى عنهم يكتمون الحق وهم يعلمون وبين عرفوه وانكروه
طباق وذلك نتيجة الالزام السابق وظلما مفعول لاجله كتمته اي الحق
المذكور الشهادة بدل اشتمال من كتمته اي كتمت الشهادة به
الشهداء الذين هم اهل الكتابين لانهم عرفوا صفة النبي صلى الله
عليه وسلم وصفة دينه معرفة قطعية ثم انكروا ذلك راسا
حسدا وعنادا وبهتانا وتلبيسا على ضعفائهم لسعي ما نالوه
منهم ونكتة ايقاع الظاهر موضع المضمر اذ الاصل كتموا الشهادة
به التسجيل عليهم بما قررته انهم يعلمون العلم به صلى الله عليه
وسلم وصفته دينه مانع رؤية الشمس ومع ذلك كتموه وسماهم
لقوة علم الشاهد اشتراط اتيانه بلفظ الشهادة لا لما ابلغ من
العلم كما يفيده الحديث الصحيح على مثل هذه اي الشمس فاشهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)